@ 289 @ (^ سوء وما كانت أمك بغيا (28) فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) * * * * أخا تميم ، أو يا أخا ثعلب ، إذا كان من أولاده ، وقد كانت مريم من أولاد هارون . والقول الثالث : أن هارون كان رجلا فاسقا في بني إسرائيل عظيم الفسق ، فشبهوها به . .

وفي الآية قول رابع : أن هارون كان أخا مريم لأبيها ، فعلى هذا المراد من الأخوة في النسب . .

وقوله : (^ ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) أي : زانية . ومعناه : كيف جئت مفسدة زانية من أبوين صالحين ؟ .

قوله تعالى : (^ فأشارت إليه) معناه : فأشارت إليه أي : كلموه . قال ابن مسعود : لما لم يكن لها حجة أشارت إليه ؛ لتبرىء ساحتها ، ويكون كلامه حجة (لها) . .

وفي القصة : أنها لما أشارت إليه غضب القوم ، وقالوا : مع ما فعلت تهزئين وتسخرين بنا . .

وقوله تعالى : (^ قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) فإن قيل : أيش معنى قوله : (^ كان في المهد صبيا) ، وما من رجل من العالم إلا كان في المهد صبيا ؟ ! والجواب عنه : قال أبو عبيدة : كان صلة ، ومعنى الآية : كيف نكلم صبيا في المهد ؟ . وقال الزجاج : هذا على طريق الشرط ، أي : من هو صبي في المهد كيف نكلمه ؟ . .

ومعنى ' كان ' : هو ، أو معنى ' كان ' : صار ، وهذا اختيار [ابن] الأنباري . .

قوله تعالى : (^ قال إني عبد ا) في التفسير : أن مريم لما أشارت إليه فكان يرتضع من ثديها فترك الثدي ، وأقبل على (القوم ، واتكأ على) يساره ، وجعل يشير بيمينه ، وقال هذا القول . .

وقوله : (^ إني عبد ا) أقر بالعبودية أولا ؛ لئلا يتخذ إلها .